

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[366] الْآيَتَانِ وَإِذْ يَعِدُكُمُ الْإِنسَانُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّ هَٰذَا لَكُمُ الْوَدَّاعُونَ أَنَّهُ غَيْرَ ذَٰلِكَ الشَّيْءُ وَكَفُّونَ لَكُمْ وَيُرِيدُ أَنْ يُلْحِقَ الْوَحْشَ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ 7 لِيُلْحِقَ الْوَحْشَ بِالْبُطُلِ وَالْوَدَّاعُونَ كُفَرَاهُ 8 غَزَا بَدْرَ أَوَّلِ مُوَاجَهَةِ مَسْلُحَةٍ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْكَفَرِ... لما كانت الآيات السابقة قد أشارت إلى معركة بدر، فإنَّ الآيتين أعلاه وما بعدهما من الآيات قد أضافت اللثام عن جوانب مهمَّة وحساسة في تلك المعركة ليستلهم المسلمون من هذه الآيات الحقائق التي مرَّت بهم في الماضي القريب، ويجعلوها أمام أعينهم للعبرة والإِعتاظ. ولإيضاح الآيتين محل البحث والآيات التَّالِيَةِ، من المناسب أن نلقي الضوء على ما جرى في هذه المعركة الحاسمة، وكيف كانت هذه المواجهة المسلحة الأُولى وهذا الجهاد الإسلامي بوجه العدوِّ اللدود؟ لتتجلى لنا دقائق الأُمور ولطائف ما أشارت إليه الآيات الكريمة في شأن معركة بدر الكبرى. بدأت معركة بدر - طبقاً لما يقول المؤرخون والمحدثون والمفسِّرون - حين